الذكر يهيئ العبد لشهود مولاه فاللسان والانفاس وان كانا لاتصالهما بالقلب يجريان به
بذكر الله ومن يسري الذكر الى سائر الاعضاء فيصير العبد بكله يذكر الله ولكن الهم الله
لاوليائه ذكرا ابلغ تاثيرا واسرع سرية في ذلك وهو الما نع لخاطر الخطرات ودافع
لجميع القواطع وهو ذكر الشدة وضرب بهما اوسرا واطلاقا او حبسا وهو ان يذكر الله
في وهم الحبس انفاسه حتى يضيق نفسه فيطلقه برفق وهو من تعليمات الخضر عليه السلام
وهو انفع الكل فانه اذا اتركت عادته بقي اثره ستة اشهر ودونه الجهر فانه يتركه يذهب
اثره وهو اطرد للشيطان والخواطر وان خاف به رياء فلا يتركه فانه عما قريب يخلصه عما سوى الله
ودونه السر وهو ايضا يطرد الخواطر اذا كان بقوة وشدة وهو اسلم من الرياء
ويقدم للمريد شغل الانفاس ثم يشغل المريد بالذكر الضربي ثم بالجسي وذلك
لان للقلب بابين احدهما فوقاني ينفتح بالذكر الضربي والآخر تحتاني ينفتح بالذكر الحسي
واذا انفتح البابان يدخل عمود من نور الوحدة في القلب فتمحو عنه الصفات
البشرية بنزول تجليات الحق فيتخلق العبد باخلاق الحق ويتصف بصفاته كالحديد
المحمى بالنار المتصف بصفاتها وهذا القدر نتيجة كسبه كما صح في صحيح البخاري عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب
الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وان سألني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله

ترددي عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ويسمى هذا التخلق
بقرب النوافل ثم تستقبل جذبات الحق فيشاهد ذاته في ذاته وصفاته في صفاته وافعاله
في افعاله كما في الحديث الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين
قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم
استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه
استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي
ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب وكيف اسقيك وانت رب العالمين
قال استسقاك عبدي فلان اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندي ويسمى هذا بقرب
الفرائض ويشهوه كما ان لون الماء لون اناءه ويشهو قرب النوافل كما ان لون الانا لون ماء
ثم ان الله الهم اولياءه طريقا فوق ما ذكر هو اسرع الى الوصول وذلك المراقبة وهو التفكر في
نقش من الاذكار الالهية او معنى من المعاني الربوبية او صورة من الصور الكونية من ولي
او نبي او نور او مشهود او نحو ذلك وبه يتهيأ المرء للترقي الى حضرة اللاكيف وهو روح الذكر
واقرب الطرق الى الله واعلم ان كل ذكر لا بد فيه من تعقل معناه والا يكون كحكاية الطيور
فمعنى لا اله الا الله نفي الوجود الموهوم عما سوى الله واثبات الوجود الحقيقي لله تعالى وذلك لان
الا له كل ما يطاع ويتدين به ولو باطلا كالهوى والدنيا والاكوان تتخذ ارباما من دون الله سبحانه
وما في الوجود الا فان كله باطل كما في الحديث الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)